والاتحادية والاقترانية اصل قولهم ان ما لا يسبق الحادث فهو حادث مطلقا ومن قال بهذا الاصل يلزمه بعض هذه الاقوال او ما يشبه ذلك فان من الناس من يجعله حادثا يريد انه كان بعد ان لم يكن ويجعل الحادث واردات وتصورات لاحروف واصوات والراوى غيره فيكون الى هذا القول فانه اما ان يجعل كلام الله حادثا او قديما واذا كان حادثا فاما ان يكون حادثا فى غيره واما ان يكون المعنى فقط او اللفظ او كلاهما فان كان القديم هو المعنى فقط لزم ان لا يكون الكلام العربى كلام الله ثم الكلام فى ذلك المعنى قد عرف **واما قدم** اللفظ فهذا لم يقل به احد لكن من الناس من يقول ان الكلام القديم هو اللفظ فاما معناه فليس هو داخلا فى مسمى الكلام بل هو العلم والارادة وهما قديمان لكن ليس ذلك داخلا فى مسمى الكلام وهذا يقول ان الكلام القديم هو اللفظ فقط **فاما الحروف** اما الحروف المؤلفة واما الحروف والاصوات لكنه يقول ان معناه قديم **واما الفريق** الثانى الذين قالوا بجواز حوادث لا اول لها مطلقا وان القديم الواجب بنفسه يجوز ان تعتقب عليه الحوادث مطلقا كان ممكنا او واجبا بنفسه فهؤلاء هم القائلون بقدم العالم كما يقولون بقدم هذه الافلاك وانها لم تزل ولا تزال معلولة لعلة قديمة ازلية **لكن** المنتسبون الى الملل كابن سينا ونحوه منهم قالوا

انها

انها صادرة عن الواجب بنفسه الموجب لها بذاته **واما** ارسطو واتباعه فانما قالوا ان لها علة غائية تتحرك للتشبه بها فهى تحركها كما يحرك المعشوق عاشقه ولم يثبتوا لها مبتدعا ولا موجبا بذاته وانما اثبت واجبا لوجوده وهو الوجود كابن سينا وامثاله وحقيقة قول هؤلاء وجود الحوادث بلا محدث اصلا **اما على قول** من جعل الاول علة غائية للحركة فظاهر انه لا يلزم من ذلك ان يكون هو فاعلها فقولهم فى حركات الافلاك نظير قول القدرية فى حركة الحيوان فكل من الطائفتين قد تناقض قولهم فان هؤلاء يقولون بان فعل الحيوان صادر عن غيره لكون القدرة والداعى مستلزمان وجود الفعل والقدرة والداعى كلاهما من غير العبد فيقال لهم فقولوا هكذا حركة الفلك وقدرته داعيه انه يجب ان يكون صادرين عن غيره وحينئذ فيكون الواجب بنفسه هو المحدث لتلك الحوادث شيأ بعد شئ وان كان ذلك بواسطة المعقول وهذا القول هو الذى يقوله ابن سينا واتباعه وهو باطل ايضا لان الموجب بذاته القديم الذى يقارنه موجبه ومقتضاه يمتنع ان يصدر عنه حادث بواسطة او لا بواسطة فان صدور الحوادث عن العلة التامة الازلية يمتنع لذاته **وان قالوا** متوسطة اى حركة الفلك **قيل لهم** فالكلام انما هو فى حدوث الحركة فان الحركة الحادثة شيأ بعد شئ يمتنع ان يكون المقتضى لها علة

Copyright © King Saud University